اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مستقبل علم مصطلح الحديث في ظل التطورات الرقمية	أ.م.د. عبد الحميد مزاحم شاكر	٨
٢	الفساد الإداري وطرق معالجته في ضوء السياسة الشرعية	أ.م.د.أحمد حسن شوقي شويش أ.د.صلاح الدين محمد قاسم	١٦
٣	الأحكام الفقهية للأطعمة المعدلة والمهرمنة وراثياً	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٢
٤	التيمم وأحكامه عند الراوندي والطحاوي «دراسة مقارنة»	الباحث:حسين محيل هليل أ.د. آمال خلف علي	٦٠
٥	ما هيه رد الثمن في بيع الخيار عند الامامية دراسة مقارنة مع القانون المدني العراقي	الباحثة:رغد عبد النبي جعفر أ. د. قاسم محمدي	٧٤
٦	المكان بوصفه بطلا في الشعر العراقي الحديثة بدر شاكر السياب ونازك الملائكة	م. د. نور عقيل محمد سعيد	٩٠
٧	الحث على حياء المرأة وعفتها في ضوء المعطيات الدعويّة المستقاة من القرآن الكريم	م. د. رعد صبار صالح سليم	١٠٦
٨	الترجمة ووسائل نقل المصطلح العلمي	الباحث: رنا خزعل ناجي أ.د. علي حلو حوّاس	١١٨
٩	فاعلية هندسة التكوين لأعداد الطلبة المدرسين في اكتسابهم مهارة تنويع المثيرات	الباحث.عمر علي إسماعيل أ.د. احمد جوهر محمد أمين أ.م.د.سنابل عبدالمنعم عبدالمجيد	١٤٢
١٠	التأثيرات الدينية والإيديولوجية للفكر المتطرف وإستراتيجية التصدي في الإعلام والتعليم	الباحث:ضرغام حميد العقابي أ.د.نصير كريم الساعدي	١٥٦
١١	أحاديث الطهارة عن الصلاة لأبراهيم بن خالد الصنعاني مسند الإمام أحمد رحمه الله	الباحث:عبدالحكيم حميد أحمد أ.د.أحمد شاكر محمود	١٧٤
١٢	Pessimism in Philip larkin is selected poems	Suaad Hussein Ali Prof.Nabeel.M.Ali	١٨٤
١٣	التشريك بين اذن الولي واذن البكر في عقد النكاح عند الإمامية والحنفية مقارنة بالقانون العراقي	مرتضى محمد لايج أ. د. نصيف محسن	١٩٨
١٤	أثر انموذج أديلسون في تحسين التفكير الشمولي والتحصيل بمادة مكملات التصميم الداخليلدى طلبة معاهد الفنون الجميلة	أ. د صلاح الدين القادر احمد الباحث:علي حسين فاضل المسعودي أ.م.د. حسن جار الله جماغ	٢١٢
١٥	القارئ الضمني عند الشاعر في منصفات الشعر العباسي	الباحث: ستار جبار عبيد أ. د. افتخار عناد الكبيسي	٢٣٠
١٦	دراسة مقارنة لأعراض التنمر الرياضي لدى طلبة التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) فرع المثنى	م.د.نورة خالد ابراهيم	٢٤٦
١٧	رثاء الذكور في الشعر الاندلسيفي عصري المرابطين والموحدين	م.م. منال عبد الحي ابراهيم	٢٥٤
١٨	الخطاب العنيف المتطرف المؤدي إلى الإرهاب وأثره على طلبة الجامعة وآليات الحد منه (مقال مراجعة)	م.م. محمد مالك محمد	٢٧٨
١٩	الاستجابة العثمانية لتحديات الاستعمار الأوربي في شمال أفريقيا ١٨٣٠ – ١٩١٢	م. م. إسماعيل خليل إبراهيم	٢٨٢
٢٠	الجهد اللغوي للعلّامة مكارم الشيرازي في تفسيره « نفحات القرآن»	م. د. ميثم عزيز جبر	٢٩٤
٢١	تمثيل الهوية والمأساة في الرواية العربية: قراءة في شخصيات عذراء سنجار	الباحث: أثير شنشول ساهي	٣١٢
٢٢	توظيف الخيال والبلاغة في بناء الصورة الشعرية عند نزار قباني دراسة تحليلية في نصوصه الشعرية والنثرية	الباحث: أحمد عبد الامير حسين	٣٢٦
٢٣	الجناس في شعر عز الدين الموصلي	م. م. زياد حسن كريم ناصر	٣٤٢
٢٤	دور الطير والحيوان في الشعر العربي القديم: قراءة في دلالاتهم عند مجنون ليلى	م. م. نجم عبد فندي	٣٥٦
٢٥	الآراء اللغوية المتفرقة لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ): دراسة تحليلية	الباحثة: شهد علي محمد أ. م. د. هديل حسن	٣٧٠

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

مستقبل علم مصطلح الحديث في ظل التطورات الرقمية

أ.م.د. عبد الحميد مزاحم شاكر
جامعة سامراء / كلية التربية

الذكوات البيض
فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

المستخلص :

يشهد علم مصطلح الحديث – بوصفه أحد أهم علوم السنة النبوية – مرحلة تحول نوعي في ظل الثورة الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم الإسلامي والعالم عمومًا. فقد ساهمت التطورات التقنية الحديثة، لا سيما في مجالات الذكاء الاصطناعي، ومعالجة اللغات الطبيعية، وقواعد البيانات الضخمة، في إعادة تشكيل آليات البحث في الحديث الشريف، خصوصًا في جانب الدراسة المصطلحية المتعلقة بالتصنيف والتخريج والحكم على الأسانيد والمتون.

يهدف هذا البحث إلى بيان أوجه التأثير المتبادل بين علم مصطلح الحديث والتقنيات الرقمية، وتحليل ما تتيحه هذه الأدوات من فرص في تطوير منهجيات التصنيف والتحليل في هذا العلم، مع التنبيه إلى التحديات الفقهية والمنهجية التي قد تطرأ نتيجة الاعتماد المفرط أو غير المنضبط على الوسائط الرقمية. كما يتطرق البحث إلى النماذج الرقمية المعاصرة التي ساهمت في إثراء علم المصطلح، كموسوعات الحديث الإلكترونية، ومحركات البحث الحديثية، والمنصات التفاعلية لتخريج الأحاديث.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي مع الاستقراء الجزئي للنماذج التطبيقية، والخروج برؤية استشرافية منهجية لمستقبل علم مصطلح الحديث في البيئة الرقمية. وتوصّل البحث إلى أن رقمنة علم الحديث ليست مجرد مسألة أدوات تقنية، بل تتطلب تجديدًا في الأسئلة والمناهج والضوابط العلمية، بما يضمن سلامة النقل ودقة الفهم، مع الحفاظ على الأصول العلمية الراسخة لهذا العلم الجليل.

الكلمات المفتاحية: علم مصطلح الحديث، الذكاء الاصطناعي، الرقمنة.

Abstract:

Hadith terminology, as one of the most important sciences of the Prophetic Sunnah, is undergoing a qualitative transformation in light of the accelerating digital revolution taking place in the Islamic world and the world in general. Modern technological developments, particularly in the fields of artificial intelligence, natural language processing, and big data, have contributed to reshaping the mechanisms of research into the Noble Hadith, particularly in the field of terminological studies related to classification, verification, and evaluation of chains of transmission (sanads) and texts. This research aims to demonstrate the mutual influence between Hadith terminology and digital technologies, and to analyze the opportunities these tools offer for developing classification and analysis methodologies in this field. It also highlights the jurisprudential and methodological challenges that may arise as a result of excessive or uncontrolled reliance on digital media. The research also addresses contemporary digital models that have contributed to enriching the science of terminology, such as electronic hadith encyclopedias, hadith search engines, and interactive platforms for grading hadiths.

The research adopted a descriptive–analytical approach with partial induction of applied models, developing a systematic, forward–looking vision for the future of hadith terminology in the digital environment. The research concluded that digitizing hadith terminology is not simply a matter of technical tools; rather, it requires a renewal of questions, methodologies, and scientific controls to ensure the integrity of transmission and accuracy of understanding, while preserving the established scientific foundations of this noble science.

Keywords: Hadith terminology, artificial intelligence, digitization.

المقدمة:

الحمدُ لله الذي خصَّ هذه الأمةَ بشرف حفظ السُّنَّة النبويّة، وجعل علم الحديث الشريف من أعظم علومها، فكان علمُ مصطلح الحديث معيارًا لفهم النصّ وتمييز الصحيح من السقيم، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد، خاتم النبيين، الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد...

فإنّ علم مصطلح الحديث يُعدّ من أبرز العلوم التي اعتنت بها الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، إذ به تميّزت الأمة في حفظ تراثها الحديثي، وضبطت معايير الرواية والدراية، ووضعت له قواعد منهجية دقيقة لخدمة نصوص السُّنّة. ومع اتساع الثورة التقنية والتحول الرقمي في العقود الأخيرة، ظهر تحدٍّ جديد أمام هذا العلم الأصيل، تمثل في كيفية مواءمته مع بيئات التقنية الرقمية، وآفاق الإفادة منها في تحليل الأسانيد، وتخريج الروايات، وربط المتون بالمصادر، مما يطرح سؤالًا جوهريًا حول مستقبل هذا العلم في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

سبب اختيار الموضوع

جاء اختيار هذا الموضوع انطلاقًا من أهمية الجمع بين الأصالة والتجديد، والربط بين تراث الأمة في علوم السنة النبوية، وبين الأدوات الرقمية المعاصرة التي غزت كافة ميادين المعرفة، لا سيما مع الحاجة الملحة لتطوير وسائل خدمة الحديث الشريف، وتمكين الباحثين من الإفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبرى (Big Data) لخدمة علم مصطلح الحديث. كما أنّ الواقع البحثي المعاصر يشهد نقصًا واضحًا في الدراسات التأصيلية التي تبحث علم مصطلح الحديث ضمن السياق الرقمي الحديث.

أهمية البحث:

تتجلّى أهمية هذا البحث في الأمور الآتية:

١. أنه يعالج قضية علمية شرعية تتعلق بمستقبل علم مصطلح الحديث، وهي من القضايا التي تتطلب اجتهادًا علميًا ونظرًا تأصيليًا يتجاوز مجرد التوصيف.

٢. أنه يُسلّط الضوء على التطبيقات الرقمية المعاصرة التي طوّرت بعض أدوات علم الحديث، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث العلمي في علوم السنة.

٣. أنه يقدّم رؤية منهجية تجمع بين أدوات التكنولوجيا المعاصرة ومقاصد منهج المحدثين، ما يُسهم في ترشيد استخدام التقنية الرقمية في ميدان الدراسات الحديثية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

- التعريف بمفهوم علم مصطلح الحديث وأبرز قواعده وآلياته.
- بيان أثر التطورات الرقمية في هذا العلم، من خلال تحليل نماذج رقمية معاصرة.
- استشراف مستقبل علم مصطلح الحديث في ضوء الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة.
- اقتراح رؤية علمية لإدماج التقنيات الرقمية الحديثة ضمن المنهج الحديثي دون الإخلال بأصوله.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث يستقرئ الأصول الحديثية المرتبطة بعلم المصطلح، ويحلل إمكانات التقنية الرقمية في تطوير هذا العلم، كما يستعين بالمنهج المقارن عند النظر في التجارب الرقمية المختلفة المطبقة في خدمة الحديث النبوي.

خطة البحث:

جاء البحث مكوّنًا من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: علم مصطلح الحديث – المفهوم، النشأة، الأهمية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بعلم مصطلح الحديث ونشأته وتطوره التاريخي.

المطلب الثاني: الوظيفة العلمية لعلم المصطلح وأهميته في الحفاظ على السنة.

المبحث الثاني: الثورة الرقمية وآفاق التحول في الدراسات الحديثية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ماهية التحول الرقمي والتقنيات الحديثة ذات العلاقة بعلوم الحديث.

المطلب الثاني: النماذج المعاصرة في رقمنة علوم الحديث، والتحديات المصاحبة.

المبحث الثالث: مستقبل علم مصطلح الحديث في ظل التطورات الرقمية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: رؤية تحليلية لمستقبل علم المصطلح في بيئة الذكاء الاصطناعي والبيانات الكبرى.

المطلب الثاني: ضوابط منهجية في إدماج التقنية الحديثة في دراسة مصطلح الحديث.

الخاتمة: تتضمن أبرز النتائج والتوصيات المقترحة التي يمكن أن تُسهم في ضبط منهجية الرقمنة في علم الحديث دون المساس بثوابته.

المبحث الأول:

علم مصطلح الحديث – المفهوم، النشأة، الأهمية

يتناول هذا المبحث الأساس النظري الذي يُبنى عليه موضوع البحث، من خلال تحديد مفهوم علم مصطلح الحديث، ونشأته التاريخية، وتطور أدواته، ثم بيان وظيفته العلمية وأهميته المركزية في بناء منظومة علوم الحديث النبوي، وقد تم تقسيم المبحث إلى مطلبين رئيسين:

المطلب الأول: مفهوم علم مصطلح الحديث ونشأته التاريخية

علم مصطلح الحديث هو العلم الذي يُعنى بقواعد معرفة أحوال السند والمتن من حيث القَبول والرَّدّ، وهو بمثابة المنهج الضابط لصحة النقل الحديثي ومصداقية الرواية. وقد عرّفه ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) بأنه: «القواعد التي يُعرف بها حال السند والمتن» (ابن الصلاح، ٢٠٠٢، ص. ٣٥). وهذا العلم وُضع لحماية السنة النبوية من التزييف والتحريف، وهو أداة نقد داخلي وخارجي للنص النبوي.

وقد نشأ علم المصطلح ضمن تطور علم الحديث منذ القرن الثاني الهجري، مع تنامي الحاجة إلى التمييز بين الصحيح وغيره من الأحاديث، وتبلور بصورة أوضح في القرن الثالث، حيث ألّف العلماء فيه مصنفات خاصة كعمل الرامهرمزي في «المحدّث الفاصل»، ثم ابن عبد البر، وتلاه ابن الصلاح في «مقدمة ابن الصلاح»، وهو المرجع المؤسس للمصطلح بمعناه الاصطلاحي. وقد سار العلماء بعده على نهجه شرحًا واختصارًا ونظمًا (السبكي، ٢٠٠١، ص. ٧٦–٧٨).

وتُظهر هذه النشأة أن علم المصطلح كان تفاعليًا وواقعيًا؛ جاء نتيجةً لحاجة الأمة لحماية السنة النبوية، واستجابة لتطور الرواية وتوسّع الإسناد، ومن ثمّ نُظر إليه بوصفه علمًا مستقلًا في مصنفاته، مع أنه مترابط وظيفيًا مع علوم الجرح والتعديل، والعلل، والحديث دراي).

المطلب الثاني: الوظيفة العلمية لعلم مصطلح الحديث وأهميته

(يُعدّ علم مصطلح الحديث بمثابة المنظومة المنهجية التي تضبط صحة الحديث من حيث السند والمتن، من خلال القواعد التي تُحدّد ما يُقبل وما يُردّ من الأخبار. فهو لا يقتصر على تصنيف الحديث إلى صحيح وضعيف فحسب، بل يُؤسس لمعايير دقيقة في فقه النقل والتوثيق، وهو ما يؤكد أهميته بوصفه علمًا ناظمًا لعلوم السنة.

وقد بيّن الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) أنّ «علم الحديث دراية هو الميزان الذي به يُعرف الصحيح من غيره، وهو أشرف العلوم وأعظمها خطرًا» (السيوطي، ٢٠٠٣، ص. ١٢). وتكمن وظيفته العلمية في كونه قاعدة لضبط الرواية، وتحرير المعاني، وتحقيق أقوال الرسول ﷺ، وهو ما يجعله علمًا ذا طابع منهجي وضروري في كافة دراسات السنة، فلا يُتصور دراسة للحديث دون امتلاك أدواته.

كما أنّ هذا العلم يمثّل قمة النضج المنهجي الذي وصلت إليه الحضارة الإسلامية في ضبط المعرفة النقلية، وسبق به المسلمون كل نظريات النقد الغربي الحديث، كما يشير لذلك المستشرق الألماني غولدتسيهر في دراسته المقارنة بين علم المصطلح والمناهج النقدية الغربية (Goldziher, ١٩٧١, pp. ١٦٥–١٦٨).

وفي ضوء التطورات الرقمية المعاصرة، تزداد الحاجة إلى هذا العلم وتبرز قيمته؛ لأنّ الرقمنة تُسرّع من نقل الروايات وتكاثرها، مما يتطلب إعادة استحضار قواعد المصطلح لضبط ما يُنشر عبر الوسائط الرقمية، وتطوير أدوات تكنولوجية قائمة على قواعد المصطلح الأصيل.

المبحث الثاني:

التحديات الرقمية المعاصرة أمام علم مصطلح الحديث

يشهد العصر الرقمي ثورة معلوماتية غير مسبوقة، جعلت من المعلومة الشرعية عامة والحديثية خاصة متاحة على نطاق واسع. ورغم ما تحمله هذه الطفرة من إيجابيات، فإنها تطرح في المقابل تحديات جمّة أمام علم مصطلح الحديث، تتعلق بصحة المحتوى، وسرعة النشر، والخلط بين المقبول والمردود. في هذا المبحث، نسلط الضوء على أبرز هذه التحديات من خلال مطلبين أساسيين:

المطلب الأول: إشكالية تداول الأحاديث عبر الوسائط الرقمية

مع بروز شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات المفتوحة، صار تداول الأحاديث النبوية يتم غالبًا خارج الإطار العلمي، ودون مراعاة قواعد التوثيق الحديثي، ما أدى إلى انتشار واسع للأحاديث الضعيفة والموضوعة. وقد أشار الشيخ بكر أبو زيد (١٩٩٦) إلى أن «العبث بالنصوص النبوية في الوسائط المفتوحة يؤدي إلى طمس معايير القبول الحديثي، ويقوّض أركان المنهج العلمي في التعامل مع السنة» (أبو زيد، ١٩٩٦، ص. ٢٤).

ووفق دراسة أعدّها مركز البيان للبحوث والدراسات، فإن أكثر من ٦٠٪ من الأحاديث المتداولة على مواقع التواصل لا تحمل توثيقًا علميًا، وبعضها منسوب كذبًا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو مبتور من سياقه أو موضوع عليه حكم شرعي دون مستند (مركز البيان، ٢٠٢٠، ص. ١٣). وهذا يُظهر مدى الحاجة إلى ضبط أدوات النشر الرقمي الحديثي وفق قواعد علم مصطلح الحديث.

وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن هذه الإشكالية لا تعود إلى ضعف المنهج، بل إلى ضعف التطبيق، كما يذهب الدكتور عبد الرحمن الشثري (٢٠٢٠)، حيث يقول: «إن منهجية المصطلح قادرة على مواجهة فوضى النشر الرقمي، إذا ما فُعّلت أدواتها ضمن بيئة إلكترونية واعية» (الشثري، ٢٠٢٠، ص. ٨٥).

المطلب الثاني: اختلاط المصادر وتضخيم التأويلات غير المنضبطة

من أبرز تحديات العصر الرقمي، ما نلاحظه من خلط كبير بين النصوص الحديثية الصحيحة والمكذوبة، أو بين التأصيل العلمي للروايات وبين التأويلات المتسرعة التي يقدّمها غير المختصين. ويعود ذلك إلى غياب المرجعية العلمية الراسخة في كثير من التطبيقات والصفحات الرقمية.

وقد أشار الدكتور سامر عبد الحميد (٢٠١٩) إلى هذه الظاهرة في بحثه عن أثر التكنولوجيا في العلوم الشرعية، حيث قال: «إن كثيرًا من التطبيقات التي تتداول الأحاديث لا تتبنى منهج الجرح والتعديل ولا تُظهر درجة الحديث ولا مصادره، مما يُفقد المتلقي القدرة على التمييز بين الصحيح والضعيف» (عبد الحميد، ٢٠١٩، ص. ٤١).

كما أن الذكاء الاصطناعي والبرمجيات التفاعلية الحديثة تُستخدم أحيانًا في إنتاج محتوى ديني حديثي يعتمد على خوارزميات لا تخضع للضبط العلمي. وقد انتقد البروفيسور هارون سيد (Haroon Syed) في مقاله (٢٠٢١) «The Hadith in Digital Age» هذا الاستخدام، مبينًا أن «النصوص المقدسة يجب أن تُعالج في بيئة رقمية وُضعت خصيصًا لهذا الغرض، لا في منصات تجارية تبحث عن التفاعل والمشاهدات» (Syed, ٢٠٢١, p. ٩).

إن هذه الممارسات تُظهر التحدي المركزي أمام علم مصطلح الحديث اليوم، وهو أن يتحول من مجرد منظومة نقدية تقليدية إلى بنية معرفية رقمية فاعلة، تملك أدواتها وموسوعاتها وقواعد بياناتها، حتى لا يبقى حضورها في الفضاء الرقمي ضعيفًا أمام سيل المحتوى غير المنضبط.

المبحث الثالث:

توظيف التكنولوجيا الرقمية في خدمة علم مصطلح الحديث

شهد علم مصطلح الحديث، في ظل التطورات الرقمية، محاولات متقدمة لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات وتقنيات معالجة اللغة في خدمة هذا العلم، سواء في التوثيق أو النقد أو الفهرسة، مما أوجد إمكانات نوعية في معالجة النصوص الحديثية وإتاحتها للباحثين بدقة وسرعة. يتناول هذا المبحث أبرز مجالات التوظيف الرقمي لخدمة علم المصطلح من خلال مطلبين:

المطلب الأول: الموسوعات الحديثية الرقمية وأثرها في تيسير علم المصطلح

أصبح من أبرز ملامح تطور علم الحديث في العصر الرقمي، إنتاج الموسوعات الرقمية الحديثية التي تجمع أمهات كتب الحديث وتتيحها بخيارات بحث ذكي وسريع. من أبرز هذه الموسوعات:

- موسوعة الحديث الشريف التابعة لمجمع الملك فهد، والتي توفر قاعدة بيانات ضخمة لكتب السنة التسعة مع خاصية البحث الإسنادي والموضوعي، وبيان درجة الحديث حسب مصادره. ويؤكد فريق تطوير الموسوعة أن «الهدف من هذا العمل هو تسهيل الوصول إلى الحديث الصحيح وفق معايير علم المصطلح، عبر واجهة برمجية متقدمة تخدم طلبة العلم والباحثين» (مجمع الملك فهد، ٢٠٢٠، ص. ٧).
- موقع «الدرر السنية»، الذي يعد من أكثر المواقع المعاصرة استخدامًا من قبل المهتمين بالسنة، حيث يتيح خدمة التحقق من درجة الحديث بناءً على قاعدة بيانات علمية واسعة. وقد أشار الدكتور أحمد بن عبد العزيز الحصين، المشرف على المشروع، إلى أن «الدرر السنية تسعى إلى تحويل علم مصطلح الحديث إلى تطبيق عملي رقمي سهل الاستخدام يعتمد على أقوال أهل العلم الموثقة» (الحصين، ٢٠٢١، ص. ١٢).

تُعد هذه الموسوعات نواة لمشروع معرفي أوسع يمكن من خلاله تفعيل مفاهيم المصطلح في بيئة رقمية تستوعب تعقيدات النقد الحديثي.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي وتطبيقات المعالجة الآلية في النقد الحديثي

بدأت في السنوات الأخيرة محاولات علمية لتطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP) في تحليل الأسانيد واكتشاف العلل الحديثية. ويبرز في هذا السياق مشروع «Hadith Verification

Engine» التابع لمعهد قطر لبحوث الحوسبة، والذي يستخدم خوارزميات تعليم الآلة في تصنيف الأحاديث النبوية بحسب الصحة والضعف، بناءً على قواعد علم المصطلح.

وقد أوضح فريق المشروع في تقرير تقني أن النظام «يعتمد على قاعدة بيانات تحتوي على أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ حديث مصنّف، ويتعلم من خصائص السند والمتن والعنعنة والترجيحات ليقوم بإصدار تصنيفات احتمالية» (Qatar Computing Research Institute, ٢٠٢٢, p. ١٨).

كما أشار الباحث محمد نعيم (٢٠٢٢) إلى أن «استخدام الذكاء الاصطناعي لا يلغي اجتهادات النقاد القدماء، بل يتيح إطارًا مساعدًا لتحليل سلاسل الإسناد الكبيرة بصورة آلية، مما يوفر الوقت ويقلل من الخطأ البشري» (نعيم، ٢٠٢٢، ص. ٤٥).

رغم أن هذه التطبيقات لا تزال في مراحلها التجريبية، فإنها تمثل فتحًا معرفيًا مبكرًا يُبشّر بإمكانية تطوير أدوات نقد رقمي حديثي ذات موثوقية علمية في المستقبل القريب.

الخلاصة:

تُظهر هذه النماذج أن علم مصطلح الحديث يمكن أن يستثمر التطورات الرقمية المعاصرة في تعزيز منهجيته وتوسيع تأثيره العلمي، شريطة أن يتم ذلك ضمن إطار معرفي دقيق يحترم تراث النقاد ويُفعّل إمكانات التقنية في ضوء ضوابط المصطلح.

الخاتمة:

الحمدُ لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسول الله القائل: «نضّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها» (رواه الترمذي). وبعد استعراضٍ منهجي لموضوع «مستقبل علم مصطلح الحديث في ظل التطورات الرقمية»، واستقراء لجملة من التحولات التي يشهدها هذا العلم الجليل، يمكن الوصول إلى أبرز النتائج والاستنتاجات والتوصيات الآتية:

أولاً: أبرز النتائج

١. يُعد علم مصطلح الحديث أحد أهم العلوم المنهجية التي أسهمت في صيانة السنة النبوية، وقد تأسس على قواعد نقدية متينة أنتجها علماء الحديث عبر القرون، مما جعله من أمتن مناهج التوثيق التاريخي والديني في التراث الإنساني.

٢. تشكل التطورات الرقمية المعاصرة، لا سيما في مجال الذكاء الاصطناعي والوسائط التفاعلية، تحوّلاً نوعيًا في أدوات التواصل العلمي، مما يفرض تحديات وفرصًا أمام علم المصطلح. إذ من جهة زادت هذه الوسائل من سرعة انتشار الأحاديث، ومن جهة أخرى ساهمت في ترويج غير الموثوق منها.

٣. أبرز التحديات التي تواجه علم المصطلح في البيئة الرقمية تتجلى في انتشار الأحاديث دون سند علمي أو توثيق، وغياب المرجعية العلمية في كثير من التطبيقات، وتداول المحتوى الديني عبر قنوات غير مؤهلة علميًا، ما يهدد بفوضى حديثية معرفية.

٤. في مقابل هذه التحديات، ظهرت بوادر مشروعات رصينة لتقنين المحتوى الحديثي رقميًا، مثل الموسوعات الحديثية الإلكترونية (كموسوعة الحديث الشريف وموقع الدرر السنية)، وكذلك تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تحاول تحليل الأحاديث وتحديد درجتها بناءً على معايير المصطلح.

٥. لا يزال مجال التوظيف الرقمي لعلم المصطلح في بداياته، ويتطلب تكاملًا معرفيًا وتقنيًا بين علماء الحديث والمختصين في البرمجيات، حتى تكون الأدوات الرقمية خادمة للمنهج، لا بديلة عنه.

ثانيًا: التوصيات

١. ضرورة إنشاء هيئة علمية حديثية دولية تشرف على المحتوى الحديثي الرقمي المنشور في التطبيقات والمواقع،

وتمنح شهادات توثيق للموسوعات والأنظمة التي تعتمد معايير المصطلح الحديثي.

٢. الدعوة إلى تطوير تطبيقات تعليمية تفاعلية في علم مصطلح الحديث تستهدف الناشئة وطلاب العلم بلغة العصر، مع إدراج أمثلة تطبيقية ووسائل تقييم رقمية ذكية.

٣. توجيه مراكز البحث والدراسات الإسلامية إلى دعم مشاريع الذكاء الاصطناعي في ميدان المصطلح، خصوصًا في مجالات تحليل الأسانيد واكتشاف العلل الحديثية وتصنيف الرواة.

٤. إدراج موضوع «علم الحديث الرقمي» كمقرر في أقسام علوم الحديث في الجامعات الإسلامية، من أجل تهيئة جيل من المتخصصين يجمع بين الدراية العلمية والكفاءة التقنية.

٥. بناء منصات رقمية حديثية موثقة بإشراف علمي مؤسسي، توفر إمكانات البحث، والربط بين الروايات، وتبيين علل الحديث، وتوضيح درجته، بالاعتماد على قواعد المصطلح لا على الاجتهاد الفردي أو الذكاء الاصطناعي المجرد.

ثالثًا: مسك الختام

إن علم مصطلح الحديث لم يكن يومًا علمًا جامدًا بل كان دائم التطور بحسب مقتضيات الواقع، وهو اليوم مدعوٌ للدخول إلى البيئة الرقمية بوعي علمي يحفظ أصوله، ويطوّع أدوات العصر لخدمته. وإذا كنا نعيش في عصر تُقاس فيه المعرفة بسرعة الوصول ودقة المعالجة، فإن الحاجة باتت ملحّة لأن نحافظ على أصالة المنهج، ونستخدم التقنية كوسيط لا كمصدر للحكم، فتكون الرقمنة سبيلًا لتعزيز علم الحديث لا لإضعافه.

المصادر والمراجع:

١. ابن حجر العسقلاني، ع. (١٩٩٠). فتح الباري شرح صحيح البخاري (ت. عبد الرحمن السعدي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢. الشافعي، أ. (٢٠١٨). أصول علم الحديث (ط. ٢). القاهرة: دار الفكر.

٣. السيوطي، ج. (٢٠٠٣). الإتقان في علوم الحديث (ط. ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. الزركشي، ب. (١٩٩٦). البرهان في علوم القرآن (ط. ١). بيروت: دار العلم للملايين.

٥. القرطبي، م. (٢٠٠٧). التفسير الوسيط (ط. ١). بيروت: دار الفكر.

٦. الرازي، ف. (٢٠١٠). تفسير مفصل للقرآن الكريم. القاهرة: دار المعرفة.

٧. الحصين، أ. ب. ع. (٢٠٢١). تقنيات رقمنة السنة النبوية في موقع الدرر السنية: دراسة تحليلية. الرياض: مركز الدرر السنية.

٨. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (٢٠٢٠). دليل المستخدم لموسوعة الحديث الشريف الإصدار الرابع. المدينة المنورة: قسم تقنية المعلومات.

٩. محمد، ن. (٢٠٢٢). الذكاء الاصطناعي في خدمة علم الحديث: دراسة تطبيقية على السند والمتن. مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإسلامية, ٥٣(٢), ٣٣–٥٨.

١٠. Qatar Computing Research Institute. (٢٠٢٢). Hadith Verification Engine: Technical Overview. Doha: QCRI Publications.

١١. الشمري، م. ع. (٢٠١٩). أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز السلم الاجتماعي: دراسة مقارنة. مجلة العلوم الاجتماعية المعاصرة, ١٥(١), ١٠٢–١٢٣.

١٢. العلي، س. ح. (٢٠٢٠). التحديات الرقمية وأثرها على نقل الحديث النبوي. مجلة بحوث الفقه المعاصر, ٧(٣), ٥٥–٧٨.

١٣. البلخي، ر. أ. (٢٠٢١). الرقمنة في التراث الإسلامي: فرص وتحديات. القاهرة: دار النهضة العربية.

١٤. صالح، أ. م. (٢٠١٨). دور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء السلم الأهلي. مجلة الدراسات الإسلامية, ١٢(٤), ٨٩–١١٠.

١٥. العمري، خ. ع. (٢٠١٧). فقه التعامل مع الوسائل الحديثة: منهج إسلامي معاصر. الرياض: دار الفكر المعاصر.

Al–Thakawat Al–Biedh Maga–

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

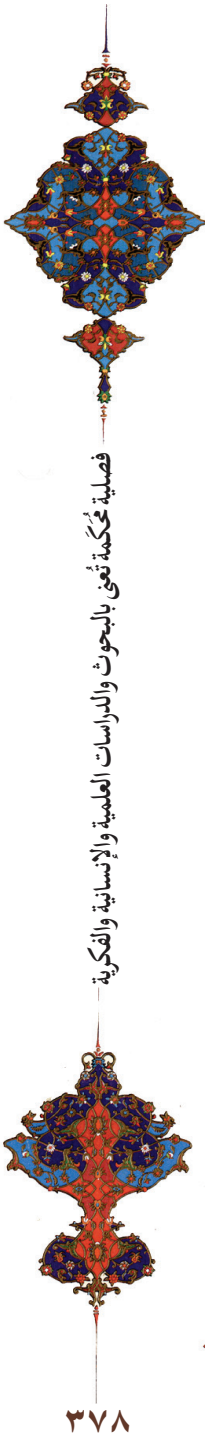

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon